بشيء ابيض وفي الثاني قارورة مملوءة بشيء اصفر مما يعمل في الارض
ثم حككهما برجله في التراب فقيل له وما ذاك فقال اما الابيض فلو
جعل منه مقدار خردلة على قنطار من النحاس لعاد فضة واما الاصفر
فلو جعل منه مقدار خردلة على قنطار من النحاس لعاد ذهبا فقيل
له هلا امسكته من ذلك ما تقضي به حاجتك فقال اخشى على
نفسي وايماني وصنو استوى عنده وجود الكرامات وعدمها فلا
فرق عنده بين ان يضرب برجله الارض فيخرج له عين ماء فيشرب منها
عند حاجته الى الشراب وبين ان يوتى بسقاء فيه ماء يعرض
عليه بل هذا عنده احسن لانه لم يحتج الى ضرب في الارض برجله
وقد قال بعضهم كنا مع ابي تراب في سفر في بادية مكة فعدل عن الطريق
فقال له بعض اصحابه اصابني العطش واريد الماء قال فضرب ابو تراب
برجله الارض فاذا عين ماء تجري زلالا صافيا عذبا فقال العاطش اريد
ان اشرب من هذا العين في قدح فضرب ابو تراب برجله او قال بيده الارض
فناوله قدحا من الزجاج الابيض كاحسن ما يكون فشرب وسقانا
وما زال القدح معنا الى مكة قال ثم قال ابو تراب لذلك العاطش ما يقول
اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله بها عباده فقال ما رايت احدا
ينكرها فقال ابو تراب من لا يومن بها فقد كفر انما سالتك عن طريق
الاحوال فقال له لا ادري ولكنهم حالا ولا قولا في ذلك فقال ابو تراب
زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع في حال
السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك ولم يساكنه فتلك مرتبة الربانيين
وهذه حال اهل النهايات لانهم مع ذلك لا يامنون من المكر في ذلك
وقد روي عن سري السقطي انه قال لو ان رجلا دخل بستانا فيه اشجار
كثيرة على كل شجرة طير يقول بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله
فلو لم يخف انه مكر لكان ممكورا به وبهذه النبذة التي اوردتها يقف
السالك على منفعته فيما يخص من العوارض والكرامات ويعلم ان هذا

فيعمل

شرحها

فيعمل بحسبه وليس ظهور هذه الكرامات في حصول المنازل والمقامات
انما هي امارات قد توجد وقد تعدم لانها تختص على قوم وتغيب على
اخرين مع صحة سعي الجميع وبالله التوفيق فصل وهذه ثلاث
مقامات الذي يحتوي عليه من المنازل والشروط والاداب والاذكار
والمقاصد والثمرات والنتائج والعلامات والوصايا والعوارض و
الكرامات وبالجملة في هذا الكتاب يظهر لك استواء كمربو السالكين
وصفاء مشرب العارفين وارتقاء مساعي المسافرين الى رب
العالمين ومن نفسه يقوم لك الدليل على كمال ترتيبه وحسن مساقه
وتبويبه فان قلت ان المجموع حسن الترتيب محكم التفصيل
والتبويب فهل الذي فيه الذي مستند ترجع اليه ومعتمد تعول عليه
فالجواب ان جميع ما تقدم من ذكر المقامات والمنازل والاذكار
وغيرها الذي لم يخل شيء منه عن دليل من الكتاب والسنة واحوال
السلف المجمع عليهم علما وعملا فمن عابه الذي عن استقصاء
الموجب الى التطويل وما عري من ذلك عن دليل سمعي فلم يعر عن
دليل عقلي فلم يبق الا ترتيب المنازل واذا تاملتها وجدت ترتيبها
الزم من طوق الحمام اذ لا معرفة لمن لا مشاهدة له ولا مشاهدة لمن لا مراقبة له ولا مراقبة
لمن لا محاسبة له ولا محاسبة لمن لا صدق له ولا صدق
لمن لا اخلاص له ولا اخلاص لمن لا تقوى له ولا تقوى لمن لا استقامة
له ولا استقامة لمن لا توبة له ونعني بذلك الخصال انه لا يجوز
في صاحب منزل خصال من منزل اخر وذلك الامر في المقامات فيه
واما ما وقعت اليه الاشارة من الحقائق والاسرار واذا تامل من له
من اهل البصائر الاطلاع على الشريعة واحكامها بعض ايات
الكتاب العزيز والاحاديث المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبعض من اقوال الصحابة ومن بعدهم من السلف واحوالهم فانه
يجد ذلك كله صادعا [illegible] اما تصريحا واما اشارة ومن [illegible]

Copyright © King Saud University